



وفي القرنين الأخيرين نجحت محاولتان للوحدة والامتداد في مجتمعاتنا وفضلت بقيّة المحاولات:

(1) وحدة معظم جزيرة العرب، من البحر إلى الخليج ومن حدود الشام إلى حدود اليمن، على أساس شرعيّ متين من الدعوة إلى الله على بصيرة، وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر توحيد الله بالعبادة ونبتذ الشرك بالله وهدم مظاهره (القديمية الجديدة). من الأضرحة والمقامات والمشاهد والمزارات، ونبتذ الخرافات والبدع في الدين، والمجاهد في سبيل الله (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

وقد غابت هذه الوحدة عن الوجود السياسي فترة من الزمن بأمر من الخلافة العثمانية (غير المرشدة وغير المهديّة) وتنفيذ من القوة العسكرية الدائرة في فلكتها لمحمد عليّ الألباني وابنه طوسون وإبراهيم، وإنما كان ذلك بقدر من الله جزاءً وفاقاً لظهور التقصير في الالتزام بالعهد الذي قامت عليه الوحدة، ثم عادت قوية متينة ظافرة بعودة الالتزام بالعهد الذي عقده مؤسسها: الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد ابن سعود رحمهما الله، وصدق الله وعده: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً).

(2) اتحاد الإمارات العربية في الخليج على أساس من المصالح المشتركة الحرة المتساوية.

لم يسبق أيّ من هذين النموذجين المنّاجحين في جزيرة العرب شيئاً من الدعاية السياسية، ولما المخطب الرنّانة، ولما الدعوود الخلاّية، ولما المتلاعب بعواطف الشعب وفهمه الساذج للسياسة والمادارة والحريّة.

بل إنّ وحدة جزيرة العرب، يوم أسّست على التقوى من أوّل يوم، لم يكن بين أهدافها إيجاد كيان سياسيّ أو إداريّ موحّد للمنطقة الجغرافيّة التي ضمّتها (فيما بعد) دولة الوحدة.

بل إنّ الدعوة القدوة الأولى التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأمر الله لم تدع إلى وحدة سياسية أو إداريّة، ولما إلى قيام دولة، ولم تدخل في منازعة على الحكم الإداري وإنما كان هدف الدعوة القدوة والدعوة التي سارت على هديها: نشر دين الحق، ومحاربة الشرك والابتداع في الدين، والنتيجة في هذه وتلك: تحقق وعد الله بالانصر والتمكين والاستخلاف في الأرض والأمن والبسطة في الرزق والوحدة على الحق، اللهم صلّ وسلّم وبارك على محمد وعلى آل محمد.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصيّن، تعاوناً على البر والتقوى وتحذيراً من الإثم والعُدوان.